

# قِيسَات من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

د. شريف كف الغزال

## مقدمة و نقاط هامة

- القرآن الكريم ... كتاب هداية، وعقيدة ، ومنهج للحياة ..  
(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) الإسراء ( 9 ).  
فالهدف الأساسي للقرآن هو تكوين الإنسان الصالح وإقامة المجتمع الفاضل.
- القرآن ليس كتاب فلك أو طب أو كتاباً لتسجيل مكتشفات العصور بأشخاصها ، ولا يحتاج إلى أن نحمل ألفاظه على أسلوب العصر ونضمنها نظرياته وعلومه .
- أن ألفاظ القرآن دقيقة محكمة لأنها صنع الله الذي أتقن كل شيء .

## - المقاصد لهذه الإشارات العلمية والطبية عديدة و أهمها

- 1- تعزيز أركان الإيمان وتقويته في النفوس لدى المسلمين من خلال حضهم على العبرة والموعظة والتأمل.
  - 2- إقامة الحجة على غير المسلمين حيث أن هذه المسائل العلمية لا عهد لمحمد صلى الله عليه و سلم بعلمها لولا أن الله سبحانه أخبره عنها ، ولم يتم إكتشافها إلا خلال العقود القليلة الماضية . (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ) سورة فصلت (53).
- نأخذ مثلاً الآية الخامسة من سورة الحج: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) ، فإليك الدليل-

(فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم، ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى، ثم نخرجكم طفلاً، ثم لتبلغوا أشدكم، ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً) الحج (5) .  
هذه الآية تشير إلى 5 علوم طبية: أصل الإنسان، علم الأجنة، علم طب النساء، طب الأطفال، مراحل النمو، ثم أيضاً طب الشيخوخة ..  
ثم التكملة :

(وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانتبت من كل زوج بهيج)  
في الزراعة والنبات، ثم ماذا ؟ يأتي الجواب، الجواب للسؤال الأول، (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) فإليك الدليل هذه العلوم التجريبية الصرفة، التي أثبت العلم الحديث أحقيتها وصحتها، الجواب الآية التي تليها:  
(ذلك بأن الله هو الحق، وأنه يحيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير، وأن الساعة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور).  
- إن تفسير القرآن بالنظريات التي لم تثبت يعد تفسير بالرأي المحض و افتراء وكذب على الله . وفي ذلك خطورة كبيرة .  
سئل أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن تفسير الفاكهة والأب فقال : أي سماء تظنني ، وأي أرض تظنني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم .

حض القرآن على كل ما يساعد على كشف أسرار الكون و كل ما يوصل إلى الإيمان بالله وإدراك سر الوجود ( قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) العنكبوت (20)

\*\*\*\*\*

## الإحساس بالألم

كان الاعتقاد السائد منذ عدة قرون أن الجسم كله حساس للألام، ولم يكن واضحاً لأحد يومذاك أن هناك أعصاباً متخصصة في جسم الإنسان لنقل أنواع الألم والإحساسات الأخرى ، حتى كشف علم التشريح اليوم دور النهايات العصبية المتخصصة في نقل أنواع الألام المختلفة.

أهم الإحساسات العصبية في جلد الإنسان هي :

- - إحساس اللمس : والجسيمات المسؤولة عنه هي : جسيمات مايسنر ( MEISSNERS ) وجسيمات ميركل ( MERKELS CORPUSCLES )
- - إحساس الألم : بوجود نهايات الأعصاب الحسية الناقلة للألم في الجلد .
- - إحساس الحرارة : والجسيمات المسؤولة عن ذلك اسطوانات روفيني ( RUFFINI )

ولو أخذنا حروق الجلد كمثال على حاسة الألم المميزة للجلد ، يمكننا تقسيم الحروق إلى 3 أنواع :

- 1- حروق من الدرجة الأولى (حروق الشمس) : تصيب طبقة البشرة القرنية . يحدث انتفاخ وألم بسيط ، ومن المعتاد أن ظاهرة الاحمرار والانتفاخ والألم تختفي خلال يومين أو ثلاثة أيام .
- 2- حروق من الدرجة الثانية : طبقة البشرة تنضج ، وكذلك الأدمة -طبقة باطن الجلد- التي تحت البشرة . ويحدث في هذه الحالة انفصال طبقة البشرة عن طبقة الأدمة ، وتتجمع مواد مفرزة أو نتحات ما بين هاتين الطبقتين ، وتتكون كذلك النفط تحت البشرة وهي مليئة بسوائل تشبه سوائل البلازما أو مصل الدم ويعاني المصاب في هذه الحالة من آلام شديدة وزيادة مفرطة في الإحساس بالألم؛ نتيجة لإثارة النهايات العصبية المكشوفة خاصة بعد انبثاق الفقاعات . ويبدأ التئام الجلد خلال أيام قد تصل إلى أربعة عشر يوماً نتيجة لعملية التجدد والانقلاب التي تحدث في الجلد .
- 3- حروق من الدرجة الثالثة : طبقة الجلد تصاب بكاملها ، وربما تصل الإصابة إلى العضلات أو العظام ، ويفقد الجلد مرونته ويصبح قاسياً وجافاً . وفي هذه الحالة فإن المصاب لا يحس بالألم كثيراً؛ لأن نهايات الأعصاب تكون قد تلفت بسبب الاحتراق .

يقول الله تعالى عن عذاب الكافرين يوم القيامة : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلَنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ) (النساء:56).

- لم يقل سبحانه كلما احترقت جلودهم ( الذي قد يعني احتمال أن يكون احتراقاً جزئياً ) ، بل قال (كلما نضجت جلودهم) أي احترقت بشكل كامل مع ماتحويه من أعصاب الحس والألم ، فربط جل وعلا بين الجلد وبين الإحساس بالألم وبين أن الجلد حينما ينضج ويحترق كاملاً يفقد تركيبه ووظيفته ويتلاشى الإحساس بالألم العذاب يستبدل بجلد جديد مكتمل التركيب تام الوظيفة ، تقوم فيه النهايات العصبية – المتخصصة بالإحساس بالحرارة و بالألم الحريق – بأداء دورها ومهمتها ؛ لتجعل هذا الإنسان الكافر بالله تعالى يذوق عذاب الاحتراق بالنار مرة بعد أخرى .

\*\*\*\*\*

## وماذا عن الامعاء ....؟

لقد كشف علم التشريح أن الأمعاء الدقيقة هي أطول جزء في الجهاز الهضمي - يصل طولها إلى خمسة أمتار- ويتكون جدارها من ثلاث طبقات :

- 1 – الطبقة الخارجية (الطبقة المصلية) : وهي عبارة عن غشاء رقيق رطب بما يفرزه من سائل مصلي .
- 2 – الطبقة الوسطى (الطبقة العضلية).
- 3 – الطبقة الداخلية ( بالطبقة المخاطية) : وتتكون من صفيحة مخاطية ، وثنايا دائرية أو حلقة محملة بالزغب ؛ وتحتوي على غدد معوية وحوصلات لمفاوية.

نجد أن تجويف البطن مبطن بالبريتوان الجداري■

( الصفاق ) الذي يغذى بأعصاب الجدار التي تغذي الجلد ، وعضلات الصدر والبطن، وتتأثر هذه الأعصاب باللمس أو الحرارة . فالأحشاء لا يوجد بها أعصاب للألم أو الإحساس . لذا فإنه عندما يخدر جدار البطن بمخدر موضعي ، ويفتح البطن ونمسك الأمعاء أو نقطعها أو حتى نحرقها لا ينتج عن ذلك أي انزعاج أو إحساس بالألم ولكن عندما تنقطع الأمعاء أو تنتقب لسبب أو لآخر فإن محتوياتها تنفذ منها إلى التجويف المحيط بالأحشاء والغني بالأعصاب الحاسة ويكون الألم شديداً جداً وتصيب بطن المريض في حالة شُسمى

Board Like Rigidity مثل اللوح، وهي حالة جراحية طارئة يجب أن تجرى له عملية فورية!!

يقول الله تعالى عن عذاب يوم القيامة: (وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم) محمد : 15.

أوجه الإعجاز:

هدد القرآن الكريم الكفار بالعذاب بماء حميم يقطع أمعاءهم ، واتضح السر في هذا التهديد أخيراً باكتشاف أن الأمعاء لا تتألم بالحرارة ، ولكنها إذا قطعت خرج منها الماء الحميم إلى البريتون الجداري ؛ الذي يغذى بأعصاب الجدار التي تغذي الجلد ، وعضلات الصدر والبطن، وتتأثر هذه الأعصاب

باللمس أو الحرارة فيسبب الحميم بعد تقطيع الأمعاء أعلى درجات الألم.  
أما العذاب عن طريق الجلد فيختلف عن ذلك لاختلاف طبيعة تركيب الجلد ، فلا يكون استمرار الإحساس بالعذاب في الجلد إذا نضج إلا بتجديد جلد جديد. فاختلاف الوصف لكيفية تحقيق العذاب بالنار من الخارج : عن طريق تبديل الجلد كلما نضج، ومن الداخل : بتقطيع الأمعاء بالحميم ، والعذاب مستمر ( والذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفف عنهم من عذابها كذلك كل كفور ) من سورة فاطر - آية : 36.

وهكذا يتجلى الإعجاز العلمي في الإحساس بالألم بالتوافق بين حقائق الطب ومعجزات القرآن الكريم.

\*\*\*\*\*

## ما حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن ؟

يقول تعالى : ■

(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) الإسراء 36 .

(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ) . (22- فصلت)

(قل أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به) الأنعام 46 .

1- السمع هو أول ما يؤدي وظيفته في الدنيا فالطفل ساعة الولادة يسمع عكس العين فإنها لا تؤدي مهمتها لحظة مجيء الطفل إلى الدنيا، فكأن الله - سبحانه وتعالى- يريد أن يقول لنا: إن السمع هو الذي يؤدي مهمته أولاً، فإذا جئت بجوار طفل ولد منذ ساعات، وأحدثت صوتاً مزعجاً فإنه ينزعج ويبكي، ولكنك إذا قربت يدك من عين الطفل بعد الميلاد مباشرة فإنه لا يتحرك، ولا يحس بالخطر.

2- إن الأذن مفضلة على العين، لأنها لا تنام، والشئ الذي لا ينام أرقى في الخلق من الشئ الذي ينام، فالأذن لا تنام أبداً منذ ساعة الخلق، إنها تعمل منذ الدقيقة الأولى للحياة، بينما باقي أعضاء الجسم بعضها ينتظر أياماً وبعضها ينتظر سنوات. والعين تحتاج إلى نور حتى ترى، تنعكس الأشعة على الأشياء، ثم تدخل إلى العين فترى، فإذا كانت الدنيا ظلاماً فإن العين لا ترى، ولكن الأذن تؤدي مهمتها في الليل والنهار.

3- إن الأذن هي الصلة بين الإنسان والدنيا، فالحمد لله - سبحانه وتعالى- حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال: فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدٌ [الكهف: 11].  
ومن هنا عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي إزعاج، ذلك أن ضجيج الحركة في النهار يمنع الإنسان النوم العميق، وسكونها بالليل يجعله ينام نوماً عميقاً، وهي لا تنام ولا تغفل أبداً.

ونرى ■ مادة السمع قد تقدمت ، وبعدها جاءت مادة البصر إلا في آية واحدة أيضا ، تحدثت عن يوم القيامة ( ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون ) سورة السجدة 12 .

هنا قدم سبحانه مادة الإبصار على مادة السمع لأن مناظر هول يوم القيامة ساعة تأتي سنراها بأبصارنا قبل أن نسمع عنها.  
والله أعلم

على أن هناك شيئا آخر نلاحظه، هو أن الله - سبحانه وتعالى- يأتي بكلمة السمع مفردة دائما، وكلمة الأبصار مجموعة، يقول الله - سبحانه وتعالى: ■  
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ) . (22- فصلت)  
(قل أرايتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به) الأنعام 46 .

لماذا تأتي كلمة السمع مفردة، وكلمة البصر مجموعة؟ مع أنه كان يمكن أن يقول: أسماعكم وأبصاركم، أو سمع وبصر، أو أسماع وأبصار، ولكن الله - سبحانه وتعالى بهذا التعبير الدقيق أراد أن يكشف لنا دقة القرآن الكريم :

فالبصر حاسة يتحكم فيها الإنسان بآدته، فأنا أستطيع أن أبصر ولا أبصر، أستطيع أن أغمض عيني عما لا أريد أن أراه ، ولكن الأذن ليس لها اختيار في أن تسمع أو لا تسمع، فأنت في حجرة يتكلم فيها عشرة أشخاص تصل أصواتهم جميعاً إلى أذنيك، سواء أردت أو لم ترد .. فالأبصار تتعدد، أنا أرى هذا، وأنت ترى هذا، وثالث يرى هذا، إلى آخر تعدد الأبصار، وإنسان يغمض عينيه فلا يرى شيئا، ولكن بالنسبة للسمع فنحن جميعاً ما دمنا جالسين في مكان واحد، فكلنا نسمع نفس الشئ، ومن هنا اختلف البصر، ولكن توحد السمع.

\*\*\*\*\*

هل حقاً هناك أشياء موجودة حولنا ولا يمكننا إبصارها ؟ ■

لعل نظرة عاجلة على طبيعة الضوء الذي هو وسيلة الإبصار والرؤية يقرب لنا هذه الصورة.

هناك فرق بين الضوء المرئي والضوء بشكل عام ■. السلم الضوئي بشكل عام : يبدأ من أقل من 1 ر. نانوميتر في حالة ■ الأشعة قصيرة الموجة عالية الطاقة (أشعة جاما) الى ان يصل الى أكثر من كيلومتر في حالة الموجات الطويلة وقليلة الطاقة (موجات الراديو).  
الضوء المرئي : الموجات الضوئية التي تستطيع عين الانسان ■ استقبالها والنظر للأشياء بواسطتها وهذه لا تشكل نسبة تذكر في سلم الطول الموجي للضوء او الموجات الكهرومغناطيسية، حيث تقع موجات الضوء العادي (الضوء العادي وألوانه السبعة المعروفة) في المدى ما بين 400 و 800 نانوميتر (النانوميتر = جزء من مليون جزء من المتر) وذلك على تدرج السلم

فالإنسان بواسطة الضوء ■ المرئي يبصر ما حوله كما أنه يرى الكائنات الدقيقة في الميكروسكوب الضوئي والأجرام البعيدة بالتلسكوب الضوئي ، و لم يكن يبصر أكثر مما يراه بعينه المجردة قبل اكتشاف هذين الجهازين، ولست بصدد الحديث عن هذا الجانب بل سأفترض أن كل ما قد يكتشفه الانسان مما يمكن رؤيته بالضوء المرئي بغض النظر عن صغره وكبره هو مما يبصره الانسان .

لكن السؤال ماذا عن العوالم الأخرى؟ ■

ما حجم هذه المنظورات بموجات الضوء المباشر إلى غيرها من الأشياء التي لا يمكن ادراكها وإبصارها بالعين البشرية ؟؟؟؟؟

- و فيما يلي انواع الأشعة المشهورة وتواجدها على سلم الطول الموجي وهي مرتبة تصاعديا حسب صول موجاتها وتنازليا حسب طاقتها :
- 1- أشعة جاما Gamma وطولها أقل من 1 ر. نانوميتر وهي أعلى موجات الضوء وأقصرها طولاً ويمكنها النفاذ من خلال كل الأوساط تقريباً ولا تنقى الا بحواجز سميكة من الرصاص، وحيث انها تقتل اي خلية حية تمر خلالها فإنها تستخدم طبياً في قتل الخلايا السرطانية دونما الحاجة الى جراحة في بعض الحالات.
  - 2- الأشعة السينية X-Ray وطولها الموجي واحد نانوميتر وهي عالية الطاقة ويمكنها النفاذ من خلال الكثير من المواد ولكونها اقل طاقة من جاما فيكثر استخدامها في الأغراض الطبية.
  - 3- الأشعة فوق البنفسجية Ultraviolet ويصل طولها الموجي الى 100 نانوميتر وتصدر من الانفجارات النجمية و تصدر الشمس كميات هائلة منها ، وهي إشعة قد تسبب حرق الجلد لو وصلت إليه وقد تؤدي الى سرطان الجلد عند التعرض لكميات كبيرة منها. ويمكن انتاجها صناعياً لكي تستخدم في الفحوص التي تتطلب دقة كالكشف على العملات المزورة ، غير ان النجوم تعتبر مصدرها الرئيسي في الكون.
  - 4- الضوء المرئي وتتراوح اطوال مختلف موجاته من 400 الى 800 نانوميتر .
  - 5- الأشعة تحت الحمراء ويصل طولها الى 1 ر. مليميتر ومصدرها عادة من الأجسام الحارة ومن كل كائن حي وهذه الأشعة تستخدمها الجيوش في تحديد أهدافها من الآليات والجنود التي تنبعث منها الحرارة ، كما أن أكثر أنواع الثعابين تستخدمها لتحديد فريستها بدقة.
  - 6- الموجات القصيرة أو الميكروويف وتستخدم في الاتصالات خصوصاً في الهواتف النقالة كما تستخدم أيضاً في افران التسخين المشهورة وكذلك في إرشاد الطائرات وتحديد سرعة المرور على الطرق.
  - 7- موجات الراديو ويتراوح طولها من متر الى كيلومتر وتصدر من النجوم مثلها مثل باقي الإشعاعات كما تصدر من عمليات حدوث البرق في السحب إذ يلاحظ التقاطه من أجهزة الراديو وتستخدم في عمليات الاتصالات اللاسلكية بشكل عام .

وهنا يتجلى الإعجاز القرآني من خلال قوله سبحانه : ■

( فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ) الحاقة (38-39).

\*\*\*\*\*

## بصمة البنان (الإصبع) *Finger print*

حقائق علمية: ■

- يتم تكوين بصمات البنان عند الجنين في الشهر الرابع، وتظل ثابتة ومميزة طوال حياته.
- البصمات هي تسجيل للتعرّجات التي تنشأ من التحام طبقة الأدمة مع البشرة.
- تختلف هذه التعرجات من شخص لآخر، فلا تتوافق ولا تتطابق أبداً بين شخصين.
- أصبحت بصمات الأصابع الوسيلة المثلى لتحديد هوية الأشخاص. ففي عام 1858 أشار العالم الإنكليزي "وليم هرشل" (William Herschel) إلى اختلاف البصمات باختلاف أصحابها، مما جعلها دليلاً مميزاً لكل شخص.

يقول الله تعالى في سورة القيامة آية [1-4]: { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ \* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ \* أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ \* بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ }

قال القرطبي في تفسيره : "وزعموا أن الله لا يبعث الموتى ولا يقدر على جمع العظام فقال الله تعالى: بلى قادرين على أن نجعل السلاسل على صغرها، ونؤلف بينها حتى تستوي، ومن قدر على هذا فهو على جمع الكبار أقدر".

ويجدر بنا أن نلفت النظر إلى أن علماء التفسير آنذاك لم يكن بين أيديهم من وسائل طبية حديثة توصلهم إلى ما اكتشفه علماء التشريح بعد ذلك بقرون. ولكن الشيء المستغرب لأول نظرة تأمل في هذا القسم هو القدرة على تسوية البنان، والبنان جزء صغير من تكوين الإنسان، لا يدل بالضرورة على القدرة على إحياء العظام وهي رميم، لأن القدرة على خلق الجزء لا تستلزم بالضرورة القدرة على خلق الكل.

وبالرغم من محاولات المفسرين إلقاء الضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظافر فيها ■ وجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك، إلا أن الإشارة الدقيقة لم تُذكر إلا في القرن 19، عندما اكتشفت خصائص البصمة وتميز كل شخص ببصمته الخاصة.

والمدهش أن هذه الخطوط تظهر في جلد الجنين وهو في بطن أمه عندما يكون عمره 100 أو 120 يوماً، ثم تتكامل تماماً عند ولادته ولا تتغير مدى الحياة ■ مهما تعرض الإنسان للإصابات والحروق والأمراض، وهذا ما أكدته البحوث والدراسات ، حتى أن بعض المجرمين بمدينة شيكاغو الأمريكية تصوروا أنهم قادرون على تغيير بصماتهم فقاموا بنزع جلد أصابعهم واستبداله بقطع لحمية جديدة (طعوم جلدية) من مواضع أخرى من أجسامهم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل عندما اكتشفوا أن قطع الجلد المزروعة قد نمت واكتسبت نفس البصمات الخاصة بكل شخص منهم. ولقد قام الأطباء بدراسات تشريحية عميقة على أعداد كثيرة من الناس من مختلف الأجناس والأعمار، حتى وقفوا أمام الحقيقة العلمية ورؤوسهم منحنية ■ ولسان حالهم يقول: لا أحد قادر على التسوية بين البصمات المنتشرة على كامل الكرة الأرضية ولو بين شخصين فقط.

وهنا نلاحظ أن الآية في سورة ■ القيامة تتحدث أيضاً عن إعادة خلق بصمات الأصابع جميعها لا بصمة إصبع واحدة، إذ إن لفظ "البنان" يُطلق على الجمع أي مجموع أصابع اليد، وأما مفردة فهو البنانة، فتسويتها يوم القيامة على ما كانت عليه بعد أن كانت تراثاً منثوراً موزعاً في أماكن قاصية دليل قدرة الله تعالى، وهذا وجه من وجوه قدرة الله على بعث الناس يوم القيامة بأجسامهم المشخصة لهم بعد فنائها .

ولهذا فلا غرابة أن يكون البنان إحدى آيات الله تعالى التي وضع فيها أسرار خلقه، والتي تشهد على الشخص بدون التباس فتصبح أصدق دليل وشاهد في ■ الدنيا والآخرة، كما تبرز معها عظمة الخالق جل ثناؤه في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة.

ترى أليس هذا إعجازاً علمياً رائعاً، تتجلى فيه قدرة الخالق سبحانه، القائل في كتابه: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } [فصلت: 53].

\*\*\*\*\*

## الناصية ...

يقول الله تعالى عن أبو جهل ■ (كلا لئن لم ينته لنسفنا بالناصية \* ناصية كاذبة خاطئة) ( العلق : 15)

التفسير اللغوي:

- الناصية: قصاص الشعر في مقدم الرأس. وقال الفراء في قوله عز وجل {لنسفعاً بالناصية}: مقدم رأسه، أي لناخذن بها، أي لنقيمته ولنذله. لنسفعاً: السفع: القبض على الشيء وجذبه بشدة

فهم المفسرين:

قال الألوسي : "ووصف الناصية بما ذكر مع أنه صفة صاحبها، للمبالغة حيث يدل على وصفه بالكذب والخطأ بطريق الأولى، ويفيد أنه لشدة كذبه وخطئه كان كل جزء من أجزائه يكذب ويخطئ" وقال أيضاً: "وكان تخصيص الناصية بالذكر لأن اللعين (أي أبا جهل) كان شديد الاهتمام بترجيلها وتطييبها، أو لأن السفع بها غاية الإذلال عند العرب..."

بعض المفسرين يقولون : المراد ليست ناصية كاذبة وإنما المراد معنى مجازي وليس حقيقياً فهو من باب المجاز لا من باب الحقيقة ناصية كاذب خاطئ ولما ■ كانت الناصية هي مقدمة الرأس فأطلق عليها صفة الكذب والمقصود صاحبها هكذا يقولون وليست هي مكان الكذب أو مصدر الكذب ...

هذا وفي الحديث الذي رواه أحمد في مسنده إشارة إلى الناصيته ، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ■ ناصيتي بيدك، ماضي في حكمك، عدل في قضاؤك.."

فالحديث يبين أن قدر الإنسان بين يدي الله كما أن ناصيته أيضاً بيد الله ولذا فهو يدل دلالة إشارية كآية العلق وهو على أن الناصية تؤدي دوراً كبيراً في ■ توجيه وضبط سلوك الإنسان.

والآن ما هو الشيء الكامن وراء هذه الناصية؟ ■ وما هو العضو الخفي وراء أعلى الجبهة؟ ذلك العضو المسؤول عن شخصية الفرد والمتحكم في تصرفاته وأفعاله من صدق وكذب وخطأ وصواب والذي يمكن بالهيمنة عليه السيطرة على الشخص نفسه كما ورد في كتاب (تشريح المادة الرمادية) لـ "وارويك" و "وليام".

#### حقائق علمية:

يحتوي دماغ الإنسان على فصوص رئيسية :

1- الفص الأمامي Frontal Lobe

2- الفص الخلفي Occipital Lobe

3- الفص الصدغي Temporal Lobe

4- الفص الجداري Parietal Lobe

- لكل فص دور وظيفي ينفرد به عن الآخر، وفي نفس الوقت هي مكملة لأداء وظائف الجسم الأخرى.

- بعد تشريح أعلى الجبهة وُجد أن الفص الأمامي للمخ هو العضو المستتر وراءها ويتميز عن نظيره في الحيوان بأن المناطق المسؤولة عن السلوك وعن الكلام متطورة وبارزة من الناحية التشريحية والوظيفية.

- Frontal Lobe الفص الأمامي للمخ هو فص كبير يقع أمام الأخدود المركزي، وهو يحتوي على خمسة مراكز عصبية تختلف فيما بينها من حيث الموقع والوظيفة وهي:

1- مركز الحركة الأولي: Primary Motor Area: ويقوم بتحريك العضلات الإرادية للجهة اليسرى من الجسم.

2- مركز الحركة الثانوي (الأمامي): Secondary Motor Area: ويقوم بتحريك العضلات الإرادية للجهة اليمنى من الجسم.

3- الحقل العيني الجبهي: Frontal Eye Field: ويقوم بالتحريك المتوافق للعينين إلى الجهة المقابلة.

4- مركز بروكا لحركات النطق: Motor Speech Area of Broca: ويقوم بتنسيق الحركة بين الأعضاء التي تشترك في عملية الكلام، كالحنجرة واللسان والوجه.

5- القشرة الأمامية الجبهية Pre-Frontal Cortex: وتقع مباشرة خلف الجبهة وهي تمثل الجزء الأكبر من الفص الأمامي للمخ، وترتبط وظيفتها بتكوين شخصية الفرد ولها أيضاً تأثير في تحديد المبادرة (Initiative) والتمييز (Judgment).

- بما أن القشرة الأمامية الجبهية تقع مباشرة خلف الجبهة فهي تختفي في عمق الناصية وبذلك تكون هي الموجهة لبعض تصرفات الإنسان التي ترتبط بشخصيته مثل الصدق والكذب والصواب والخطأ، وهي التي تميز بين هذه الصفات وبعضها البعض.

- بينت دراسات المخ الإلكترونية ودراسات وظائف الأعضاء الكهربائية أن المرضى والحيوانات التي تعرضت لتلف الفلقات الجبهية الأمامية، فإنهم غالباً ما يعانون من تناقص في قدراتهم العقلية، كما تم الكشف على أن أي خلل يصيب الفص الأمامي يغير السلوك الطبيعي للإنسان وقد يصل إلى صدور تصرفات شريرة وهبوط في المعايير الأخلاقية والتذكر والقدرة على حل المشكلات العقلية.

- تعتبر الفلقات الجبهية الأمامية للمخ مركز المبادرة بالكذب، ففيها تتم الأنشطة العقلية المتعلقة بالكذب ثم تحمل تعليماتها بأعضاء المراسلة خلال فعل الكذب، وكذلك الأفعال الشريرة فإنها تُخطط في الفلقات الجبهية الأمامية قبل أن تُحمل إلى الأعضاء المباشرة للفعل. كما أنها المسؤولة عن التصرفات الخاطئة لأنها مركز التوجيه والضبط، وهذا ما ذكرته الموسوعة البريطانية.

- إن القشرة الأمامية الجبهية المختفية في عمق الناصية هي المسؤولة عن التصرفات الخاطئة لأنها مركز التوجيه والضبط لتصرفات الإنسان.

#### وجه الإعجاز:

وجه الإعجاز في الآية القرآنية والحديث النبوي الشريف هو أنهما أشارا بدقة علمية متناهية إلى أن القشرة الجبهية الأمامية المختفية في عمق ناصية الإنسان هي مركز القرار عنده لضبط تصرفاته من حيث الصدق والكذب والخطأ والصواب والاتزان والانحراف، وهذا ما كشفت عنه الدراسات العلمية الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين.

#### حقيقة أخرى:

الدماغ يحاط بثلاثة أغشية وتوجد بين هذا الأغشية سائل هو السائل الدماغي الشوكي CSF الذي يكون له وظيفة للحماية والتغذية والتبريد ... لقد وزنوا الدماغ داخل الجمجمة فوجدوه 50 جرام مع أن وزنه الحقيقي هو 1700 غ .. لهذا لا نشعر بوزنه لأنه يطفو في سائل الدماغ الشوكي، والقاعدة الفيزيائية تقول: "كل جسم يغمر في سائل يفقد من وزنه بقدر وزن السائل المزاح"، ولذلك لا نشعر بوزنه وثقله وهذا من تقدير الباري - عز وجل - فالسائل الدماغي الشوكي يتولد من منطقة خاصة في الدماغ تسمى الظفرة الشبكية (The corogy plaxis).

ويدور في مساحاته ويخرج من منطقة أخرى كشبكة المياه المنزلية ، ويقوم بواجباته، وهذه الدورة تكون في اليوم والليلة خمس مرات ... فالدماغ يتوضأ في 5 مرات، بعدد الصلوات الخمس.

ونحن نسجد على الفص الأمامي الذي فيه مراكز اتخاذ القرار لأننا في مفهوم المخالفة، المؤمن عندما يسجد ويعبد الله فإن ناصيته ستكون مصيبة صادقة.

\*\*\*\*\*

## الإنسان في الارتفاعات العالية

من حوالي مائة عام تقريباً بدأت تظهر أبحاث طبية تتحدث عن وظائف جسم الإنسان عند الصعود إلى الإرتفاعات الشاهقة ، وتأثره في طبقات الجو العليا . وفي طب الطيران والفضاء هناك تفصيل كبير لهذا ، حيث فسر ضيق التنفس على أنه يعود لسببين رئيسيين:

- 1- انخفاض نسبة الأوكسجين في الارتفاعات العالية.
  - 2- انخفاض الضغط الجوي: ينخفض الضغط الجوي كلما ارتفعنا عن سطح الأرض مما يؤدي إلى نقص معدل مرور الهواء عبر الأسناخ الرئوية إلى الدم، كما يؤدي انخفاض الضغط إلى تمدد غازات المعدة والأمعاء التي تدفع الحجاب الحاجز إلى الأعلى فيضغط على الرئتين ويعيق تمددها.
- مراحل أعراض ظاهرة نقص الأوكسجين :

وتنقسم إلى أربعة مراحل تتعلق بالضغط الجوي، ومستوى الارتفاع، ونسبة تركيز الأوكسجين في الدم.

1 — مرحلة عدم التغيير (من مستوى سطح البحر إلى ارتفاع 3 كم ) في هذه المرحلة لا توجد أعراض ظاهرة لنقص الأوكسجين ولا تتأثر الرؤية بالنهار .

2 — مرحلة التكافؤ « الفسيولوجي » ( من ارتفاع 3 كم إلى 5 كم ) : تعمل أجهزة الجسم في هذه المرحلة على عدم ظهور أعراض نقص الأوكسجين ، إلا إذا طالت مدة التعرض لهذا النقص ، أو قام الفرد بمجهود جسماني في هذه الظروف فتبدأ عملية التنفس في الازدياد عدداً وعمقاً، ويزيد النبض وضغط الدم ، وكذلك سرعة الدورة الدموية.

3 — مرحلة الاختلال « الفسيولوجي » (من ارتفاع 5 كم إلى 8 كم ) : في هذه المرحلة لاتفي أجهزة الجسم وخاصة الرئتين بالمطلوب ، ولاتستطيع توريد الكمية الكافية من « الأوكسجين» للأنسجة ، وهنا يبدأ ظهور الأعراض. وفي هذه المرحلة نجد تفسيراً واضحاً لضيق الصدر الذي يشعر به الإنسان عندما يصعد إلى هذه الارتفاعات (الإجهاد والصداع، والشعور بالرغبة في النوم، وصعوبة التنفس ، وضيق الصدر ).

وكذلك نتيجة انخفاض الضغط الجوي يخرج كامل الهواء من الرئتين ويخرج الهواء من الأسناخ الرئوية فيصغر حجمها وبالتالي يصغر حجم الصدر ( أي يضيق الصدر بالفعل ! ) ...

4 — المرحلة الحرجة من ارتفاع (8 كم فأعلى ) في هذه المرحلة يفقد الإنسان الوعي تماماً بسبب فشل الجهاز العصبي وتكون حالة الشخص حرجة تماماً !!

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم الذي نزل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً على نبيينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نجد قوله تعالى : { قَمَنْ يَرُدُّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشْرِحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرُدَّ أَنْ يَضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ } (الأنعام:125) تقدم هذه الآية الكريمة تشبيها معجزا وهي تعرض حقيقة علمية ثابتة في أسلوب بلاغي دقيق، ومن وجوه هذا الإعجاز:

أولاً: صعود الإنسان في السماء، فيوم سمع الناس بهذه الآية اعتبروا الصعود إلى السماء ضرباً من الخيال، وأن القرآن قصد الصعود مجازاً لا حقيقة، والواقع في هذه الآية تعتبر نبوءة تحققت في حياة الناس فيما بعد.

ثانياً: صحة التشبيه فالارتفاع في الجو لمسافات عالية يسبب ضيقاً في التنفس، وشعوراً بالاختناق كلما زاد الارتفاع (يصعد)، حتى يصل الضيق إلى درجة حرجة وصعبة جداً يمكن أن يتوقف فيها التنفس ومن أجل ذلك يتم اصطحاب اسطوانات الأوكسجين عند الارتفاع الهائل في السماء كما في سفن الفضاء وغيرها.

\*\*\*\*\*

## إشارات طبية ... في ظلال سورة الكهف ...

يقول سبحانه : (قَضَرْنَا عَلَىٰ أَدَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدًّا) — الآية 11 من سورة الكهف .

مع أن السمع من الحواس الفيزيولوجية التي لا تتوقف أثناء النوم ■ (فالنائم قد يستيقظ إذا صدر صوت شديد قربه) فإن البيان القرآني استخدم تعبير (ضربنا على آذانهم) وليس على سمعهم ..... إن العصب الذي يمر بالأذن (العصب القحفي الثامن) له قسمان : قسم سمعي وقسم للتوازن ، فتم التعطيل الفيزيولوجي للسمع وللتوازن ■ معاً (المسؤول عن السمع الداخلي) .

وحجبت وظائف أخرى للأعضاء :

فلم تبصر العين بالرغم من كونها مفتوحة (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ) آية 18 .

ولم تتحرك العضلات بالرغم من كونهم أحياء (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) آية 18 .

ولم تتغير هيئتهم على الرغم من مرور سنين عددا (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ ) آية 19 .

**Metabolic Inhibition** حالتهم هذه تشبه حالة حفظ أعضاء الإنسان بالتبريد لوقف العمليات الحيوية ■ وهي تستخدم بشكل واسع الآن في المجال الطبي لحفظ أعضاء الجسم المتبرع بها (القلب ، الكلية ، القرنية ، ...) وقبل نقلها إلى جسم إنسان آخر ... فكانت الشمس تميل عن كهفهم ذات اليمين عند شروقها فلا تصيبهم (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَوَارُّوْ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) 17 ، وكذلك تتركهم ولا تصيبهم عند غروبها (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) 17 ، وهم في فجوة ضمن كهفهم (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) 17 ، فالبرودة في هذه الفجوة من كهفهم بعيداً عن حرارة الشمس التي لم تصيبهم كانت كافية لإبطاء العمليات الحيوية لأجسامهم وبالتالي حفظها لهذه المدة الطويلة . والله أعلم. فلو كانوا نياماً فقط لاحتاجوا إلى الماء والغذاء ولأيقظتهم الحاجة إلى التبول بعد ساعات ... ولكن الله سبحانه أوقف جميع وظائفهم الحيوية وأبقى الأجسام في صورة حياة ... فقال (وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَظاً وَهُمْ رُقُودٌ) آية 18 ، ولم يقل تحسبهم أمواتاً وهم رقود ... لأن علامة اليقظة هي "رمشة العين" ... فالله حافظ على أعينهم من العمى بالرمش لأن العين المغلقة لفترة طويلة جداً ستصاب بالعمى لأن العصب البصري سيصاب بالضمور والموت ... وإذا بقيت مفتوحة ستصاب القرنية بالتجفاف ويحدث العمى أيضاً ...

لهذا كانت حالتهم النادرة تثير الرعب ، لاهم موتى ولا هم أحياء .... كانوا نائمين وأعينهم ترمش (لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا) آية 18. وكما حافظ على بصرهم برمش العين ، حافظ على جلدهم من التقرح بتقليبهم الدائم (وَتُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) آية 18. لكي لا يصابوا بتقرحات الإضطجاع أو تقرحات الفراش Pressure sores.

\*\*\*\*\*

## براءة اختراع دولية لقطرة عيون قرآنية !

لأول مرة عالم مصري ■ مسلم يصنع قطرة لمعالجة المياه البيضاء مستوحاة من قميص يوسف !! كيف ؟؟

( يقول سبحانه واصفاً سيدنا يعقوب : ( وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ■ يوسف (84) .

Cataractالبياض الذي يصيب العين أو المياه البيضاء والتي تسمى ■ عبارة عن عتامة تحدث لعدسة العين تمنع دخول الضوء جزئياً أو كلياً وذلك حسب درجة العتامة . أسباب تؤدي إلى ظهور المياه البيضاء : ■

- 1- التعرض للإنسان لضربة مباشرة على عدسة العين .
- 2- التعرض لدرجات حرارة عالية قد يسبب هذا التغير التدريجي .
- 3- تعرض الإنسان لأنواع مختلفة من الإشعاع أو الضوء المبهـر وهو ما يسمى Radiation Cataract وكذلك عمال اللحام الذي لا يستخدمون واقياً للأطراف المنبعثة من اللحام .
- 4- العتامة الناتجة من كبر السن Senile Cataract . وجود بعض الأمراض مثل مرض السكر الذي يزيد من تركيز السوائل حول عدسة العين ويمتص ماء العدسة وذلك بسبب ظهور الكاتركت سريعاً.
- 5- الحزن الشديد : بسبب زيادة هرمون (الأدرينالين) وهذا يعتبر مضاداً (للانسولين) وبالتالي فإن الحزن الشديد - أو الفرح الشديد - يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة في سكر الدم وهو أحد مسببات العتامة هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء .

وكان ما فعله سيدنا يوسف بوحى من ربه ان طلب من إخوته أن يذهبوا لابيهم بقميص الشفاء (اذهبوا بقميصي ■ ي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين) يوسف 93 (ولما فصلت العير قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون \* قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم \* فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ■ قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون) يوسف 96:94 من هنا كانت البداية والاهتداء ....

ماذا يمكن ان يوجد في قميص سيدنا يوسف عليه السلام من شفاء ؟؟ ■

وبعد التفكير لم يجد سوى العرق وكان البحث في مكونات عرق الإنسان حيث أخذ العدسات المستخرجة من العيون بالعمليات الجراحية التقليدية وتم نزعها ■ في العرق فوجد أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمدة .

ثم كان السؤال التالي هل كل مكونات العرق فعالة في هذه الحالة أم أحد هذه المكونات ؟ وبالفـ ■ عل أمكن التوصل إلى أحد المكونات الأساسية وهي مركب من مركبات البولينا (الجواندين) والتي أمكن تحضيرها كيميائياً .

سجلت النتائج التي أجريت على 250 متطوعاً زوال هذا البياض ورجوع الابصار في أكثر من 90% . ■



تمكن العالم المسلم الاستاذ الدكتور عبد الباسط محمد سيد الباحث بالمركز القومي للبحوث التابع لوزارة البحث العلمي والتكنولوجيا في مصر من الحصول على براءتي اختراع دوليتين الأولى من براءة الاختراع الأوربية عام 1991م ، والثانية براءة الاختراع الأمريكية عام 1993م ، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء استلهاً من نصوص سورة يوسف عليه السلام

قال الله تعالى: (وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الإسراء 82. ■

\*\*\*\*\*

## أرضعيه ولو بماء عينيك !.....!

فوائد الرضاعة الطبيعية و المديدة من لبن الأم :

### ■ بالنسبة للأم :

- يحمي الإرضاع من كثير من الالتهابات الرحمية بعد الولادة.
- يجنب خسارة الدم الزائدة المرافقة للولادة، حيث يساعد الإرضاع في توقف النزيف الناجم عن الولادة.
- يساهم في عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي ومكانه الطبيعي بسرعة بعد الولادة.
- يمنع حصول الحمل بنسبة تزيد على (98%)، دون تناول مانعات الحمل.
- ودراسات كثيرة أكدت أن الإرضاع يقي من حدوث سرطان الثدي، وكذلك سرطان الرحم عند الأم المرضع.

### ■ أما بالنسبة للوليد :

- يحمي الإرضاع الطبيعي الطفل من الإصابة بالالتهابات الجرثومية، وذلك بما يحويه من عوامل مناعية.
- يحميه أيضاً من الإصابة بالحساسية الغذائية؛ وذلك نتيجة لخلوه من البروتين المسبب لهذا النوع من الحساسية والموجود عادة في الحليب المصنع والمستخرج من حليب الأبقار .
- يمنع نقص الكلس في دم الوليد فيساعده على بناء عظام متينة .
- وهناك أيضاً فوائد نفسية روحية للإرضاع: فهو يساهم في بناء نفس سوية سليمة ومطمئنة عند الوليد ويقوي الصلات الروحية والوشائج العاطفية بينه وبين الأم .
- البحث الذي نشرته مجلة Pediatric Clinics of North America في شهر فبراير 2001 أن المدارك العقلية عند الطفل الذي رضعوا من ثدي أمهم رضاعة مديدة هي أعلى من الذين لم يرضعوا من ثدي أمهم . وأنه كلما طالّت مدة الرضاعة الطبيعية زادت تلك المدارك العقلية.
- وهناك أيضاً فوائد عملية للرضاعة من الثدي: فالحليب دوماً جاهز، دائماً بحرارة ثابتة وملائمة، طاهر ومعقم، سهل الهضم، اقتصادي في المال والوقت !
- ذكر باحثون اليوم أن الرضاعة الطبيعية تخفف من انزعاج المواليد من وخز الإبر وقد تعمل كمسكن للألم أثناء عمليات مؤلمة مثل الختان.
- الرضاعة المديدة تقلل من حدوث سرطان الدم عند الأطفال و تقي أيضاً من سرطان آخر يصيب الجهاز اللمفاوي في الجسم ويدعى " ليمفوما " .
- ذكر كتاب (نلسون Nelson) - وهو أحد المراجع المشهورة في طب الأطفال - في طبعته عام 1994م : أن الأبحاث الحديثة أظهرت وجود علاقة ارتباطية قوية بين عدد ومدة الرضاعة من ثدي الأم وبين ظهور مرض السكري من النوع الأول في عدد من الدراسات على الأطفال في كل من النرويج والسويد والدنمارك ، وعلل الباحثون ذلك بأن لبن الأم يمد الطفل بحماية ضد عوامل بيئية تؤدي إلى تدمير خلايا بيتا البنكرياسية في الأطفال الذين لديهم استعداد وراثي لذلك ، وأن مكون الألبان الصناعية وأطعمة الرضع تحتوي على مواد كيميائية سامة لخلايا بيتا البنكرياسية ، وأن ألبان البقر تحتوي على بروتينات يمكن أن تكون ضارة لهذه الخلايا ، كما لوحظ أيضاً في بعض البلدان الأخرى أن مدة الرضاعة من الثدي تتناسب عكسياً مع حدوث مرض السكري ؛ لذلك ينصح الباحثون الآن بإطالة مدة الرضاعة من ثدي الأم للوقاية من هذا المرض الخطير ، وللحفاظ على صحة الأطفال في المستقبل ، وبناءً على الحقائق برزت في السنوات الأخيرة نظرية مفادها أن بروتين لبن البقر يمكن أن يحدث تفاعلاً حيوياً مناعياً يؤدي إلى تحطيم خلايا بيتا البنكرياسية التي تفرز الأنسولين ، ويعضد هذه النظرية وجود أجسام مضادة بنسب مرتفعة لبروتين لبن البقر في مصل الأطفال المصابين بداء السكري بالمقارنة مع الأطفال غير المصابين بالمرض كمجموعة مقارنة .
- لكن لماذا يسبب لبن الأبقار هذا الضرر قبل العام الثاني ، بينما يزول بعد هذه المدة ؟
- في دراسة أجريت بفنلندا عام 1994م منشورة في مجلة (المناعة الذاتية) يقول المؤلفون : إن بروتين لبن الأبقار يمر بحالته الطبيعية من الغشاء المبطن للجهاز الهضمي نتيجة عدم اكتمال نمو هذا الغشاء من خلال ممرات موجودة فيه ، حيث إن أنزيمات الجهاز الهضمي لا تستطيع تكسير البروتين إلى أحماض أمينية ، ولذلك يدخل بروتين لبن الأبقار كبروتين مركب ، مما يحفز على تكوين أجسام مناعية داخل جسم الطفل .
- وتشير المراجع الحديثة إلى أن الإنزيمات والغشاء المبطن للجهاز الهضمي وحركية هذا الجهاز وديناميكية الهضم والامتصاص لا يكتمل عملها بصورة طبيعية في الأشهر الأولى بعد الولادة ، وتكتمل تدريجياً حتى نهاية العام الثاني

وفي إشارة علمية دقيقة أخرى للقرآن الكريم نراه يحدد مدة الرضاعة بما يقرب من الحولين ، كما جاء في الآية رقم (14) في سورة [لقمان]: (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنأ على وهن وفصاله في عامين) . والآية (15) في سورة [الأحقاق] : (حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) .

ويفهم من هذا أن إرضاع الحولين ليس حتمًا ، بل هو التمام .  
( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ) - البقرة 233.

\*\*\*\*\*

## فيه شفاء للناس !

يقول تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ، ومما يعرشون ، ثم كلي من كل الثمرات ، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل 68 .

propolis منتجات النحلة ليست فقط العسل ، مع أن أهمها هو العسل . ومن المواد الأخرى : شمع العسل ، العبرك ■ ، رحيق اللقاح ، ثم أيضاً سم النحل ، كل هذه لها فوائد طبية ثبتت في العلم التجريبي الحالي .

فالعسل فيه أكثر من 80 مادة من الفايتمينات السكريات ، 15 نوع من السكريات ، خاصة الفركتوز والجلوكوز وكذلك المعادن ، وهناك أيضاً الأحماض ■ un classified الأمينية ، وهناك حوالي 5% أو أقل غير معلومة .

هذه آية صريحة (فيه شفاء للناس) ■ تدل أن العسل يعتبر علاج ودواء إضافة إلى إنه غذاء .

## فوائد العسل : ■

- استخدام عسل النحل موضعياً في تهدئة التهاب القرنية .
- يعمل كمضاد حيوي إذا استعمل موضعياً فوق الجروح والحر وق .
- علاج قرحة المعدة والاثني عشر ، لأن العسل ينقص إفراز حامض (الهيدروكلوريك) إلى معدل طبيعي وبذلك يساعد على التئام قرحة المعدة والاثني عشر ، ويزيل آلامها ، ويقلل حالات القيء والمغص الناجمة عن القرحة ، ولكي يكون العلاج ناجحاً يؤخذ العسل قبل الأكل بساعة أو ساعتين مذاًبا في ماء دافئ
- علاج التبول اللاإرادي في الفراش ، إن إعطاء الطفل المصاب بهذا المرض الذي غالباً ما يكون لسبب نفسي أو عصبي ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة يؤثر إيجابياً عليه كمهدئ لجهازه العصبي ، مما يساعد المثانة على الارتخاء والتمدد أثناء نومه ، كما أن كمية السكر المركزة في العسل تمتص الماء من جسم الطفل .
- علاج حالات البرد والزكام والتهاب الحلق .
- علاج لحالات التهاب الكبد المزمن ، فالعسل يزيد من مخزون الكبد من مادة "الجليكوجين" عن طريق زيادة الجلوكوز في الدم ، وبذلك يساعد الكبد على أداء وظائفها ويخفف من أعبائها .
- علاج للآرق ومهدئ للأعصاب ، لأنه يحتوي على بعض العناصر المهدئة والمقوية بنسبة مقبولة مثل أملاح البوتاسيوم والصوديوم .
- علاج للتسمم الكحولي ، والعسل من الأغذية الرئيسية في مستشفيات ومصحات مدمني الخمر في أوروبا ، وذلك لأنه ينقي الكبد من التسمم الكحولي ، كما أن سكر "الفركتوز" ومجموعة فيتامين "ب" في العسل تؤكد بقايا الكحول الموجودة في الجسم
- علاج للسعال .
- العسل في مستحضرات تجميل البشرة ، يعتبر المخلوط المكون من العسل والليمون والجلسرين من أفضل الوصفات الطبية القديمة في علاج تشقق الجلد وخشونته ، وجروح الشفة والتهابات ، وعلاج ضربة الشمس والبقع الجلدية . وتوجد الكثير من المراهم والكريمات لعلاج البشرة يدخل العسل كعنصر أساسي في تركيبها .
- علاج لتشنجات العضلات ، يعالج العسل تشنجات العضلات الناجمة عن أي مجهود رياضي ، أو التقلصات في عضلات الوجه والجفون ، وهي تزول مع أكل ملعقة كبيرة من العسل بعد كل وجبة لمدة 3 أيام .

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً جاء إلى رسول الله فقال: إن أخي استطلق بطنه. فقال رسول الله "اسقه عسلاً" فسقاه عسلاً. ثم جاء ■ فقال يا رسول الله- سقيته عسلاً فما زاده إلا استطلاقاً. قال اذهب فاسقه عسلاً فذهب فسقاه عسلاً ثم جاء فقال: يا رسول الله ما زاده ذلك إلا استطلاقاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسقه عسلاً فذهب فسقاه عسلاً فبرئ .

## الميتة ... والدّم .... ولحم الخنزير

- يقول تعالى في كتابه الكريم :
- إنما حرم عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير (البقرة 173) .
- حرمت عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم (المائدة 3)

### تحريم الميتة:

فما هي الحكمة من تحريم أكل الميتة هذا التحريم القاطع؟؟

لقد ثبت علمياً وبشكل مؤكد أن جسم الميتة في الحيوانات يحتبس فيه الدّم بكل رواسبه وسمومه وخاصة الموجودة في الدّم الوريدي ، وقد يتخلل جميع الأنسجة اللحمية ، وتبدأ السموم عملها في كل خلايا الجسم، فتكتسب الميتة اللون الداكن، وتمتلئ الأوردة السطحية بالدّم، وتتوقف الدورة الدموية دون أن يتسرب حتى ولو قدر ضئيل من تلك الدّماء إلى خارج الجسم، وتصبح بذلك الميتة كلها بؤرة فاسدة للأمراض، ومجمعا خبيثاً للميكروبات، ويبدأ التعفن في عمله فيها، ويعم أثره في اللحم لونا وطعما ورائحة، فالميتة إذن ليست من الطيبات على الإطلاق ... ( يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات ) (المائدة 4).

كما أن الميتة يفقد لحمها كل قيمة لأن إنزيمات التحلل تبدأ عملها في الخلايا فتفقد كل قيمة غذائية.

(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ■) يونس (37)

### أنواع الميتة:

المنخقة: هي التي تموت بالخنق : وقد ثبت علمياً أن الحيوان إذا مات مختنقا أي بمنع الأوكسجين في الدخول إلى رئتيه فإنه يتراكم في جسمه غاز ثاني أكسيد الكربون السام، كما تتراكم جميع الإفرازات السامة .

الموقوذة : هي التي تضرب بعصا أو خشبة أو حجر حتى الموت .■

المتردية : هي التي تموت من السقوط من مكان عال .■

النطيحة : هي التي تموت بسبب■نطح حيوان آخر لها .

ما أكل السبع : وقد حرمت لحوم ما أكل السبع لحكمة إلهية عظيمة، اكتشف الطب الحديث جانباً منها، حيث ثبت أن الجراثيم والميكروبات التي تكون في■ أظافر السبع حين تنهش فريستها تنتقل إليها وتسبب أمراضاً لمن يأكل لحومها بعد ذلك، كما أن السبع أو الحيوانات البرية بشكل عام قد تكون مصابة بمرض تظهر آثاره في فمه ولعابه، وينتقل بدوره إلى جسم الفريسة، فتتسبب في أضرار بالغة لأكل لحومها .

### تحريم الدّم:

إن الدّم يقوم في جسم الكائن الحي بوظيفتين: الأولى أنه ينقل المواد الغذائية التي تمتص من الأمعاء مثل البروتينات والسكريات والدهون إلى أعضاء الجسم وعضلاته، إلى جانب عمله للفيتامينات والهرمونات والأوكسجين وجميع العناصر الحيوية الضرورية. والثانية: هي حمل إفرازات الجسم الضارة في جسم الحيوان كي يتخلص منها مع البول أو العرق أو البراز. فإذا كان الحيوان مريضاً فإن الميكروبات تتكاثر عادة في دمه، لأنها تستعمله كوسيلة للانتقال من عضو إلى آخر، كما أن إفرازات الميكروب وسمياته تنتقل عن طريق الدّم أيضاً، وهنا يكمن الخطر.. لأنه إذا شرب الإنسان الدّم فستنتقل إليه كل هذه الميكروبات وإفرازاتها، وتتسبب في أمراض كثيرة مثل ارتفاع البولينا في الدّم، مما يهدد بحدوث فشل كلوي أو ارتفاع نسبة الأمونيا في الدّم وحدوث غيبوبة كبدية.. وكثير من الجراثيم التي يحملها الدّم تحدث في المعدة والأمعاء تهيجاً في الأغشية، مما يسبب أمراضاً كثيرة لكل هذه الأسباب حتم الإسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد ذبحه ومكذا حرم الله شرب الدّم أو دخوله بأي شكل من الأشكال إلى الغذاء الأدمي، وهذا قبل أن يخترع الميكروسكوب، وقبل أن يعرف الإنسان أي شئ عن الجراثيم والميكروبات .

### تحريم لحم الخنزير:

- إن المسلم يقول سمعاً وطاعة لأوامر الله حتى لو لم تتكشف له الحكمة الإلهية من وراء الأمر أو النهي ..( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وأولئك هم المفلحون) النور 51 .

- أظهرت بعض الدراسات الغربية أن الخنزير ينقل صفاته لكل من يتناول لحمه .

- منهج القرآن الكريم هو المنهج الوقائي ، سواء للأمراض الطبية أو الإجتماعية ومنع مسبباتها وهو خير بألف مرة من كل دعاوى الغرب وابتكاراتهم في عالم العلاج الذي دائما ما يتطلب الكثير من المال، دون ضمان كاف بإيجابية النتائج، ومهما حاول الغرب تجميل صورة الخنزير بإمداد المزارع التي يربى فيها بأحدث سبل العناية والنظافة باستخدام التقنيات الحديثة؛ فإن كل هذا لن ينفي أبدا الحقائق الدامغة التي اكتشفها علماءهم عن الديدان والأمراض التي يحتويها جسم الخنزير دون غيره من الحيوانات .

**أهم الأمراض والديدان التي تتواجد في جسم الخنزير:**

- مرض "الشعرية أو الترخينية" : وتسببه ديدان تعيش في لحم الخنزير، وهذه الديدان تستقر في عضلات آكل لحم الخنزير وعلى الأخص عضلات التنفس، كذلك في المخ أو العين أو القلب أو الرئة أو الكبد، وفي أي مكان تستقر فيه لها أثر مروع، فمثلا في المخ تصيب الإنسان بالجنون أو الشلل، وفي العين تقصد الرؤية تماما وتصيب بالعمى، وإذا وصلت إلى جدار القلب فإنها تتسبب في ذبحة قلبية.

- الالتهاب السحائي المخي وتسمم الدم: وينتج عن الإصابة بالميكروب السحبي الخنزيري، وقد كان سبب هذا المرض مجهولا تماما حتى تم اكتشاف هذا الميكروب سنة 1968 وعرفت البشرية السبب في الوفيات الغامضة التي راحت ضحايا الخنزير في هولندا والدانمارك، وقد تبين أن هذا الميكروب يحدث التهابا في الأغشية الملاصقة للمخ، ويفرز سموما بتركيز عال في دم المصاب تؤدي إلى موته، والذين يفلتون من الموت يصابون بعد علاج مضم بصمم دائم وفقدان للتوازن نتيجة خلل في خلايا المخ أحدثه هذا الميكروب الخطير.

- الدودة الشريطية : تنتقل هذه الدودة من الحيوان إلى أمعاء الإنسان، ويبلغ طولها بضعة أمتار، ولرأسها ما بين 22-32 خطافا تثبت به في جدار الأمعاء، وتتسرب دائما يرقاتها إلى مجرى الدم لتستقر في أحد أعضاء الجسم كالقلب أو الكبد أو العين ثم تتحوصل فيه، فإذا استقرت في المخ وهو مكانها المفضل فإنها تتسبب في حدوث مرض الصرع، وهذا هو الفارق بين خطر الدودة الشريطية التي تنتقل من الخنزير إلى الإنسان والأخرى التي تنتقل من حيوان آخر كالبقرة مثلا، فدودتها لا تمتلك هذه القدرة الرهيبة على السياحة والتجوال بيرقاتها في جسم الإنسان كي تدمره في عنف عجيب.

- الدوسنتاريا الأميبية الخنزيرية : لكون الخنزير يعيش على الجيفة والقاذورات ولا يقلع عن ذلك أبدا، وأيضا لكونه يأكل براز الحيوانات الأخرى التي تعيش معه حتى لو توافر له الغذاء الأنسب من هذا، فإنه يكون مزرعة لمرض الدوسنتاريا الأميبية وبالتالي ينتقل المرض منه إلى الإنسان، والدوسنتاريا الأميبية الخنزيرية هي أخطر أنواع الدوسنتاريا على الإطلاق.

- أنفلونزا الخنزير: ينتشر هذا المرض على هيئة وباء يصيب الملايين من الناس، وتكون المضاعفات خطيرة حينما يحدث التهاب بالمخ وتضخم في القلب وقد يليه هبوط مفاجئ في وظيفته، وكان أخطر وباء أصاب العالم من هذه الأنفلونزا الخطيرة عام 1918 حيث قتل مئات الآلاف من البشر، وقد خافت أمريكا في عام 1977 من هذا الوباء الذي أطل برأسه مرة أخرى، فاجتمعت اللجان برئاسة الرئيس الأمريكي الذي أصدر أمرا بتطعيم كل أمريكي بالمصل الوقائي من هذا المرض الخنزيري القاتل .. !

- دودة المعدة القرحية : هي دودة تصيب الخنزير أولا ثم تنتقل إلى الإنسان آكل الخنزير وتصيب الأطفال بالذات، وتسبب في حدوث إسهال والتهاب بالمصران الغليظ، وتسبب ألما شديدا لا قبل للكبار بها فما بالك بالأطفال.

- أخطار أخرى تترصد آكل لحم الخنزير: وقد ذكرت أبحاث علمية حديثة أن جسم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من حامض البولييك، ولا يتخلص إلا من القليل منه بنسبة لا تتعدى 3% بينما الإنسان يتخلص من نسبة 90% من نفس الحامض، ونظرا لاحتواء لحم الخنزير على هذه النسبة المرتفعة من حامض البولييك فإن أكله لحمه يشكون عادة من آلام روماتيزمية، والتهابات المفاصل المختلفة، كما ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الأحماض الدهنية المعقدة وأن نسبة الكوليسترول في لحمه تقريبا خمسة عشر ضعفا عنها في البقر، ومعلوم أن هذه المادة عندما تزيد عن معدلها الطبيعي فإنها تترسب في الشرايين لاسيما شرايين القلب وتسبب تصلبها وتسبب كذلك ارتفاعا في ضغط الدم، وهو السبب الرئيسي لمعظم حالات الذبحة القلبية.

**(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) الإسراء 9 .**

\*\*\*\*\*

**الفاكهة قبل الطعام أم بعده ...؟**

■ ينصح الأطباء عند الأكل بالبدا بالطعام الخفيف والسهل الهضم لتحضير الغدد المفرزة للعصارات الهضمية الموجودة بالفم (الأميلاز اللعابية) أو بالمعدة والإثنى عشر فتتجهز تدريجياً للقيام بوظيفتها الهاضمة للأطعمة ... وبعد دقائق يمكن البدء بتناول الوجبة الرئيسية ...

ومن الأطعمة الخفيفة قطعة صغيرة من الفاكهة أو حتى ■ من التمر ..

و■ قد جاء البيان القرآني مقدماً الفاكهة على اللحم في إشارة لطيفة عن هذا المعنى عند التحدث عن المؤمنين بالجنة :

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ(20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(21) – الواقعة .

\*\*\*\*\*

## الوضوء والطهارة الصحية

قال تعالى: [ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وإن كنتم جنبا فاطهروا ] (المائدة 6).

### الوضوء سلاح المؤمن: ■

- إن الوضوء ليس مجرد تنظيف للأعضاء الظاهرة، وليس مجرد تطهير للجسد يتوالى عدة مرات في اليوم، بل إن الأثر النفسي والسمو الروحي الذي يشعر به المسلم بعد الوضوء لشيء أعمق من أن تعبر عنه الكلمات ، خاصة مع إسباغ الوضوء وإتقانه.  
فللوضوء دور كبير في حياة المسلم، وهو يجعله دائماً في يقظة وحيوية وتآلق، وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: "من توضأ فأحسن الوضوء خرجت الخطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره"

- إن عملية غسل الأعضاء المعرضة دائماً للأتربة من جسم الإنسان لا شك أنها في منتهى الأهمية للصحة العامة، فأجزاء الجسم هذه تتعرض طوال اليوم لعدد مهول من الميكروبات تعد بالملايين في كل سنتيمتر مكعب من الهواء، وهي دائماً في حالة هجوم على الجسم الإنساني من خلال الجلد في المناطق المكشوفة منه، وعند الوضوء تفاجأ هذه الميكروبات بحالة كسح شاملة لها من فوق سطح الجلد، خاصة مع التدليك الجيد وإسباغ الوضوء، وهو هدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك لا يبقى بعد الوضوء أي أثر من أدران أو جراثيم على الجسم إلا ما شاء الله.

- المضمضة: أثبت العلم الحديث أن المضمضة تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات وتحفظ اللثة من التقيح، وكذا فإنها تقي الأسنان وتنظفها بإزالة الفضلات الغذائية التي تبقى بعد الطعام في ثناياها.

- غسل الأنف: غسل الأنف والاستنشاق والاستنثار بقوة - أي طرد الماء من الأنف بقوة - يساعد أن يصبح هذا التجويف نظيفاً خالياً من الالتهابات والجراثيم، مما ينعكس على الحالة الصحية للجسم كله.

- غسل الوجه واليدين: ولغسل الوجه واليدين إلى المرفقين فائدة كبيرة جداً في إزالة الأتربة والميكروبات فضلاً عن إزالة العرق من سطح الجلد، كما أنه ينظف الجلد من المواد الدهنية التي تفرزها الغدد الجلدية، وهذه تكون غالباً موطناً ملائماً جداً لمعيشة وتكاثر الجراثيم.

- غسل القدمين: أما غسل القدمين مع التدليك الجيد فإنه يؤدي إلى الشعور بالهدوء والسكينة، لما في الأقدام من منعكسات لأجهزة الجسم كله، وكان هذا الذي يذهب ليتوضأ قد ذهب في نفس الوقت يدلك كل أجهزة جسمه على حدة بينما هو يغسل قدميه بالماء ويدلكهما بعناية. وهذا من أسرار ذلك الشعور الطاعني بالهدوء والسكينة الذي يلف المسلم بعد أن يتوضأ.

- أسرار أخرى: وقد ثبت بالبحث العلمي أن الدورة الدموية في الأطراف العلوية من اليدين والساعدين، والأطراف السفلية من القدمين والساقين أضعف منها في الأعضاء الأخرى لبعدها عن المركز المنظم للدورة الدموية وهو القلب، ولذا فإن غسل هذه الأطراف جميعاً مع كل وضوء ودلكها بعناية يقوي الدورة الدموية، مما يزيد في نشاط الجسم وحيويته.

وقد ثبت أيضاً تأثير أشعة الشمس ولا سيما الأشعة فوق البنفسجية في إحداث سرطان الجلد ، وهذا التأثير ينحسر جداً مع توالي الوضوء لما يحدثه من ترطيب دائم لسطح الجلد بالماء، خاصة تلك الأماكن المعرضة للأشعة، مما يتيح لخلايا الطبقات السطحية والداخلية للجلد أن تحتمي من الآثار الضارة للأشعة.

\*\*\*\*\*

## الصلاة ... شفاء للنفس والبدن

قال تعالى( واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ) البقرة 45 ■

فوائد صحية للصلاة: ■

- الفضل في تفريج هموم النفس، وفي شرح الصدر لما فيها من اتصال القلب بالله عز وجل، فهي خير الأعمال كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة والحاكم عن ثوبان رضي الله عنه " واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة "

- الصلاة هي الشفاء الأكيد للنفس، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا حزن من أمر فزع إلى الصلاة . ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون ) (العنكبوت 45)

- ضبط إيقاع الجسم : أظهرت البحوث العلمية الحديثة أن مواقيت صلاة المسلمين تتوافق تماما مع أوقات النشاط الفسيولوجي للجسم، مما يجعلها وكأنها هي القائد الذي يضبط إيقاع عمل الجسم كله .

وقد جاء في كتاب " الاستشفاء بالصلاة للدكتور " زهير رابح " : إن الكورتيزون الذي هو هرمون النشاط في جسم الإنسان يبدأ في الازدياد وبحدة مع دخول وقت صلاة الفجر، ويتلازم معه ارتفاع منسوب ضغط الدم، ولهذا يشعر الإنسان بنشاط كبير بعد صلاة الفجر بين السادسة والتاسعة صباحا، لذا نجد هذا الوقت بعد الصلاة هو وقت الجد والتشمير للعمل وكسب الرزق، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وابن ماجة والإمام أحمد " : اللهم بارك لأمتي في بكورها"، كذلك تكون في هذا الوقت أعلى نسبة لغاز الأوزون في الجو، ولهذا الغاز تأثير منشط للجهاز العصبي وللأعمال الذهنية والعضلية، ونجد العكس من ذلك عند وقت الضحى، فيقل إفراز الكورتيزون ويصل لحد الأدنى، فيشعر الإنسان بالإرهاق مع ضغط العمل ويكون في حاجة إلى راحة، ويكون هذا بالتقريب بعد سبع ساعات من الاستيقاظ المبكر، وهنا يدخل وقت صلاة الظهر فتؤدي دورها كأحسن ما يكون من بث الهدوء والسكينة في القلب والجسد المتميعين بعدها يسعى المسلم إلى طلب ساعة من النوم تريجه وتجدد نشاطه، وذلك بعد صلاة الظهر وقبل صلاة العصر، وهو ما نسميه "القبولة" وقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة عن ابن عباس " استعينوا بطعام السحر على الصيام، وبالقبولة على قيام الليل " وقال صلى الله عليه وسلم " :أقبلوا فإن الشياطين لا تقبل " وقد ثبت علميا أن جسم الإنسان يمر بشكل عام في هذه الفترة بصعوبة بالغة، حيث يرتفع معدل مادة كيميائية مخدرة يفرزها الجسم فحرضه على النوم، ويكون هذا تقريبا بعد سبع ساعات من الاستيقاظ المبكر، فيكون الجسم في أقل حالات تركيزه ونشاطه، وإذا ما استغنى الإنسان عن نوم هذه الفترة فإن التوافق العضلي العصبي يتناقص كثيرا طوال هذا اليوم،

ثم تأتي صلاة العصر ليعاود الجسم بعدها نشاطه مرة أخرى ويرتفع معدل " الأدرينالين" في الدم، فيحدث نشاط ملموس في وظائف الجسم خاصة النشاط القلبي، ويكون هنا لصلاة العصر دور خطير في تهيئة الجسم والقلب بصفة خاصة لاستقبال هذا النشاط المفاجئ، والذي كثيرا ما يتسبب في متاعب خطيرة لمرضى القلب للتحويل المفاجئ للقلب من الخمول إلى الحركة النشطة. وهنا يتجلى لنا السر البديع في توصية مؤكدة في القرآن الكريم بالمحافظة على صلاة العصر حين يقول تعالى : ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) البقرة 238 . وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن الصلاة الوسطى هنا هي صلاة العصر، ومع الكشف الذي ذكرناه من ازدياد إفراز هرمون " الأدرينالين" في هذا الوقت يتضح لنا السر في التأكيد على أداء الصلاة الوسطى، فأدائها مع ما يؤدي معها من سنن ينشط القلب تدريجيا، ويجعله يعمل بكفاءة أعلى بعد حالة من الخمول الشديد ودون مستوى الإرهاق، فتتصرف باقي أجهزة الجسم وحواسه إلى الاستغراق في الصلاة، فيسهل على القلب مع الهرمون تأمين إيقاعهما الطبيعي الذي يصل إلى أعلاه مع مرور الوقت.

ثم تأتي صلاة المغرب فيقل إفراز " الكورتيزون" ويبدأ نشاط الجسم في التناقص، وذلك مع التحول من الضوء إلى الظلام، وهو عكس ما يحدث في صلاة الصبح تماما، فيزداد إفراز مادة "الميلاتونين" المشجعة على الاسترخاء والنوم، فيحدث تكاسل للجسم وتكون الصلاة بمثابة محطة انتقالية. وتأتي صلاة العشاء لتكون هي المحطة الأخيرة في مسار اليوم، والتي ينتقل فيها الجسم من حالة النشاط والحركة إلى حالة الرغبة التامة في النوم مع شيوع الظلام وزيادة إفراز "الميلاتونين"، لذا يستحب للمسلمين أن يؤخروا صلاة العشاء إلى قبيل النوم للانتهاء من كل ما يشغلهم، ويكون النوم بعدها مباشرة، ولا ننسى أن لإفراز الميلاتونين بانتظام صلة وثيقة بالنضوج العقلي والجنسي للإنسان، ويكون هذا الانتظام باتباع الجسم لبرنامج ونظام حياة ثابت، ولذا نجد أن الالتزام بأداء الصلوات في أوقاتها هو أدق أسلوب يضمن للإنسان توافقا كاملا مع أنشطته اليومية، مما يؤدي إلى أعلى كفاءة لوظائف أجهزة الجسم البشري.

- وقاية من الدوالي: ■ مرض دوالي الساقين عبارة عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ومتعرجة وممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين.

يقول الدكتور " توفيق علوان" الأستاذ بكلية طب الإسكندرية: بالملاحظة الدقيقة لحركات الصلاة، وجد أنها تتميز بقدر عجيب من الانسيابية والانسجام والتعاون بين قيام وركوع وسجود وجلوس بين السجدين، وبالقياس العلمي الدقيق للضغط الواقع على جدران الوريد الصافن عند مفصل الكعب كان الانخفاض الهائل الذي يحدث لهذا الضغط أثناء الركوع يصل للنصف تقريبا. أما حال السجود فقد وجد أن متوسط الضغط قد أصبح ضئيلا جدا، وبالطبع فإن هذا الانخفاض ليس إلا راحة تامة للوريد الصارخ من قسوة الضغط عليه طوال فترات الوقوف. إن وضع السجود يجعل الدورة الدموية بأكملها تعمل في ذات الاتجاه الذي تعمل به الجاذبية الأرضية، فإذا بالدماء التي طالما قاست في التسلق المرير من أخمص القدمين إلى عضلة القلب نجدها قد تدفقت منسكبة في سلاسة ويسر من أعلى إلى أسفل، وهذه العملية تخفف كثيرا من الضغط الوريدي على ظاهر القدم حوالي 80 مرة ( من حال الوقوف إلى حال السجود )، وبالتالي تنخفض احتمالات إصابة الإنسان بمرض الدوالي الذي يندر فعلا أن يصيب من يلتزم بأداء فرائض الصلاة ونوافلها بشكل منتظم وصحيح.

الصلاة وتقوية العظام: ■ تمر العظام في جسم الإنسان بمرحلتين متعاقبتين باستمرار، مرحلة البناء تليها مرحلة الهدم ثم البناء وهكذا باستمرار، فإذا ما كان الإنسان في طور النمو والشباب يكون البناء أكثر فتزداد العظام طولاً وقوة، وبعد مرحلة النضوج ومع تقدم العمر يتفوق الهدم وتأخذ كمية العظام في التناقص، وتصبح أكثر قابلية للكسر، كما يتقوس العمود الفقري بسبب انهيارات الفقرات ونقص طولها ومتانتها .

ويرجع نشاط العظام وقوتها بشكل عام إلى :

1- قوى الضغط والجذب التي تمارسها العضلات وأوتارها أثناء انقباضها وانبساطها، حيث إن هذه العضلات والأوتار ملتصقة وملتصمة بالعظام.

2- وقد ثبت مؤخرا أنه يوجد داخل العظم تيار كهربى ذو قطبين مختلفين يؤثر في توزيع وظائف خلايا العظم حسب اختصاصها، خلايا بناء أو خلايا هدم، كما يحدد بشكل كبير أوجه نشاط هذه الخلايا، وأثبتت التجارب أن في حالة الخمول والراحة يقل هذا التيار الكهربى مما يفقد العظام موادها المكونة لها فتصبح رقيقة ضعيفة، وحتى في السفر إلى الفضاء أثبتت التجارب أنه في الغياب التام للجاذبية تضعف العضلات وترق العظام نتيجة عدم مقاومتها لعبء الجاذبية الأرضية ... من هذا نستنتج أن الراحة التامة تصيب العظام بضمور عام، ذلك أن فقدان الحركة يؤدي إلى نشاط الخلايا الهدامة وضعف في خلايا البناء، مما يؤدي إلى نقص المادة العظمية.

إن أداء 17 ركعة يوميا هي فرائض الصلاة، وعدد أكثر من هذا هي النوافل لا يمكن إلا أن يجعل الإنسان ملتزما بأداء حركى جسمى لا يقل زمنه عن ساعة يوميا، وهكذا وطيلة حياة المسلم لأنه لا يترك الصلاة أبدا فإنها تكون سببا في تقوية عظامه وجعلها متينة سليمة .

- الصلاة تمرين يومي خفيف ومنتظم في أوقات مختلفة تساعد على الحفاظ على حيوية الجسم وخاصة الجهاز القلبي والدورة الدموية. ■

- الصلاة كعلاج نفسى : تساعد الصلاة الخاشعة على تهدئة النفس وإزالة التوتر لأسباب كثيرة، أهمها شعور الإنسان بضالة كل مشكلاته أمام قدرة وعظمة الخالق المدبر لهذا الكون الفسيح، فيخرج المسلم من صلاته وقد ألقى كل ما في جعبته من مشكلات وهموم، وترك علاجها وتصريفها إلى الرب الرحيم، وكذلك تؤدي الصلاة إلى إزالة التوتر بسبب عملية تغيير الحركة المستمر فيها، ومن المعلوم أن هذا التغيير الحركى يحدث استرخاء فسيولوجيا هاما في الجسم، وقد أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم أي مسلم تنتابه حالة من الغضب، كما ثبت علميا أن للصلاة تأثيرا مباشرا على الجهاز العصبي، إذ أنها تهدئ من ثورته وتحافظ على اتزانها، كما تعتبر علاجا ناجعا للأرق الناتج عن الاضطراب العصبي.

\*\*\*\*\*

## الفوائد الطبية لصيام رمضان

- إن هدف صوم رمضان هو استجابة لله عز وجل الذي قال في كتابه الكريم ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلهم يتقون ) فالصيام فريضة بين العبد وربه تكفل سبحانه وتعالى بالمكافأة عليها كما قال في الحديث القدسي ( كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا اجزي به ) .

- في عام 1994 عُقد المؤتمر الأول لفوائد رمضان الصحية في مدينة الدار البيضاء في المغرب ونوقشت فيه حوالي (50) ورقة بحث من مختلف أنحاء العالم ومن قبل علماء مسلمين وغير مسلمين تضمنت كثيرا من الفوائد الصحية لصوم رمضان .

- من الفوائد الصحية لصيام رمضان ■ :

- راحة لجهاز الهضم : رمضان هو فترة راحة للجهاز الهضمي المسؤول عن استهلاك واستقلاب الطعام ، وبالتالي فالكبد أيضا يأخذ فرصة استراحة كونه معمل استقلاب الغذاء الرئيسي في الجسم . ولتحقيق هذه الغاية على المسلمين أن يلتزموا بسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعدم الإكثار في وجبة الإفطار وقد قال- صلى الله عليه وسلم-: ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه.

ومن الفوائد الطبية أن يبدأ الإفطار بتناول بعض التمرات ( كما هي السنة النبوية ) فالتمر غني بسكريّ الجلوكوز والفركتوز اللذين لهما فائدة حريرية كبيرة وخاصة للدماغ ، ويفيدان في رفع مستوى السكر في الدم تدريجيا مما يخفف شعور الجوع ويقلل الحاجة إلى كمية أكبر من الطعام.

- نقص معتدل للوزن : خلال الصيام ينقص استهلاك السكريات وبالتالي فإن مستوى سكر الدم ينخفض وهذا يجعل الجسم يعتمد على مخزونه من السكر لحرقه وتأمين الحريرات اللازمة للاستقلاب ، ويأتي مخزون السكر من الكبد بتفكيك مادة Glycogen وكذلك من تحطيم الدهون في النسيج الشحمي لتحويلها إلى حريرات وطاقة لازمة لفعاليات الجسم وهذا بالتالي ينتج عنه نقص معتدل في وزن الجسم ، ولهذا يعتبر الصيام فائدة كبيرة لدى زائدي الوزن ، وحتى لمرضى السكري المعتدل غير المعتمدين على الأنسولين " Stable non-insulin diabetes " .

نقص مستوى كولسترول الدم : أثبتت دراسات عديدة انخفاض مستوى الكولسترول في الدم أثناء الصيام وانخفاض نسبة ترسيبه على جدران الشرايين الدموية ، وهذا بدوره يقلل من الجلطات القلبية والدماغية ويجنب ارتفاع الضغط الدموي . ونقص شحوم الدم يساعد بدوره على التقليل من حصيات المرارة والطرق الصفراوية . قال-صلى الله عليه وسلم-: " صوموا تصحوا " .

- استراحة للجهاز الكلوي : بينت بعض الدراسات أن عدم تناول الماء لحوالي 10-12 ساعة ليس بالضرورة سيئ بل هو مفيد في كثير من الأحيان ، فتركيز سوائل الجسم تزداد محدثة تجفافا خفيفا يحتمله الجسم لوجود كفاية من مخزون السوائل فيه ، وطالما أن الشخص لا يشكو من حصيات كلوية فإن هذا يعطي الكليتين استراحة مؤقتة للتخلص من الفضلات، ومع ذلك فالسنة النبوية تقتضي بتأخير السحور والتعجيل في الفطور مما يقلل الفترة الزمنية للتجفاف قدر الامكان . ونقص السوائل يؤدي بدوره لنقص بضغط الدم يحتمله الشخص العادي ويستفيد منه من يشكو ارتفاع الضغط الدموي.

- فوائد تروبية ونفسية : يفيد رمضان في كبح جماح النفس وتربيتها بترك بعض العادات السيئة وخاصة عندما يضطر المدخن لترك التدخين ولو مؤقتا على أمل تركه نهائيا ، وكذلك عادة شرب القهوة والشاي بكثرة . وفوائد رمضان النفسية كثيرة ، فالصائم يشعر بالطمأنينة والراحة النفسية والفكرية ويحاول الابتعاد عما يعكر صفو الصيام من محرمات ومنغصات ويحافظ على ضوابط السلوك الجيدة مما ينعكس إيجابا على المجتمع عموما . قال-صلى الله عليه

وسلم:- " الصيام جُنَّة ، فإذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنني صائم  
إنني صائم " . وقد أثبتت دراسات عديدة انخفاض نسبة الجريمة بوضوح في  
البلاد الإسلامية خلال شهر رمضان.

\*\*\*\*\*

## القرآن شفاء ورحمة

قال تعالى■: وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا (الإسراء 57) .

- بعيد الهدوء للنفس: ■

كانت نتائج الأبحاث التي أجريت على مجموعة من المتطوعين في الولايات المتحدة عند استماعهم إلى القرآن الكريم مبهرة، فقد تم تسجيل أثر مهدئ لتلاوة القرآن على نسبة بلغت 97 % من مجموع الحالات، ورغم وجود نسبة كبيرة من المتطوعين لا يعرفون اللغة العربية؛ إلا أنه تم رصد تغيرات فسيولوجية لا إرادية عديدة حدثت في الأجهزة العصبية لهؤلاء المتطوعين، مما أدى إلى تخفيف درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ ... ليس هذا فقط ، فلقد تمت تجربة دقيقة بعمل رسم تخطيطي للدماغ أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم، فوجد أنه مع الاستماع إلى كتاب الله تنتقل الموجات الدماغية من النسق السريع الخاص باليقظة (13 - 12) موجة / ثانية إلى النسق البطيء (8 - 18) موجة / ثانية وهي حالة الهدوء العميق داخل النفس، وأيضا شعر غير المتحدثين بالعربية بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لأيات كتاب الله، رغم عدم فهمهم لمعانيه !! وهذا من أسرار القرآن العظيم، وقد أراح الرسول صلى الله عليه وسلم النقاب عن بعضها حين قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" رواه مسلم

يشفي من الأمراض: ■

لا نظن أن هناك على وجه الأرض من ينكر أن القرآن يزيل أسباب التوتر، ويضفي على النفس السكينة والطمأنينة، فهل ينحصر تأثير القرآن في النفوس فقط ؟ إن الله تعالى يقول في سورة الإسراء ( وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين.)

وإذا تساءلنا كيف يكون القرآن شفاء للبدن ؟ فإنه من المعلوم طبيا بصورة قاطعة أن التوتر والقلق يؤدي إلى نقص في مناعة الجسم ضد كل الأمراض، وأنه كلما كانت الحالة النفسية والعصبية للإنسان غير مستقرة كلما كانت فرص تعرضه لهجمات الأمراض أكثر، وهكذا تتضح لنا الحقيقة جلية، فالقرآن شفاء بدني كما أنه شفاء روحي ونفسي، لأنه يعمل على إعادة توازن الجهاز النفسي والعصبي للمؤمن باستمرار قراءته والاستماع إليه وتدبر معانيه، وبالتالي يزيد من مناعة جسمه ويؤمن دفاعاته الداخلية، فيصبح في أمان مستمر من اختراقات المرض له بإذن الله، ويقاوم بتلك القوى النورانية المتدفقة الميكروبات والجراثيم التي تهاجم في كل لحظة جسمه بضراوة في موجات متتالية رغبة في إسقاطه في براثن المرض .

وقد أجرى الدكتور أحمد القاضي في الولايات المتحدة الأميركية بحثاً قيماً حيث أخذ ثلاث مجموعات من الناس، وهم من الأميركيين الذين لا يتكلمون اللغة العربية ولا يفهموها، ووصلهم بالمقاييس الطبية الدقيقة كقياس ضغط الدم، ونبضات القلب، وتخطيط الدماغ، وتخطيط العضلات، وقياس درجة التعرق، وقرأ Control على المجموعة الأولى آيات من القرآن الكريم، وقرأ على المجموعة الثانية كلام باللغة العربية عادي، والمجموعة الثالثة في حالة استرخاء فوجد أن المتغيرات الفسيولوجية عند المجموعة الأولى التي قرأ القرآن الكريم تحسنت كثيراً مقارنة بالمجموعتين الأولى والثانية .  
(لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله، وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) الحشر 21 .

\*\*\*\*\*

## علم نفس قرآني

يرى الإنسان المؤمن أن اللذات الدنيوية■ زائلة وأنها مجرد امتحان إلى منازل ودرجات وراءها وإن الدنيا مجرد عبور إلى تلك المنازل.. وإن الله هو الضمان الوحيد في رحلة الدنيا والآخرة وأنه لا حاكم سواه.. وأنه لو اجتمع الناس على أن يضروه أو ينفعوها لما استطاعوا إلا بشيء قد كتبه الله عليه .

لهذا فهو لا يفرح لكسب ولا يأسى على خسران وإذا دهمه ما يكره قال في■ نفسه :  
(فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ) النساء 19.

وهو يقاتل■ ثابت القدم أمام الموت وهو يتذكر قول المولى عز وجل : (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ) النساء 78. (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ) الجمعة 8 . (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) آل عمران 145 .

وهو لا يحسد أحداً ولا يغيظ أحداً بل هو مشفق على الناس مما هم فيه من■ غفلة- يقول له قلبه :



(لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ \* مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُنْسِ الْمِهَادُ) آل عمران 196- 197  
(وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) آل عمران 178.

■ ثمرة هذه الآيات عند المؤمن بها هي السكينة والهدوء النفسي واطمئنان البال .  
(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)(الرعد 28) .

والتوحيد يجمع عناصر نفسه ويوحد اتجاه مشاعره نحو مصدر واحد للتلقي، فهو لا يخاف إلا واحدا ولا يطمع إلا في واحد، ولا يتقي إلا واحدا، ولا يتقرب إلا لواحد، فيؤدي هذا التوحيد إلى أثر تركيبي في بناء الشخصية فلا تتوزع مشاعره ولا تنقسم نفسه ولا تنتشت همته .

ذلك هو علم ■ النفس القرآني وما يصنع في تربية النفوس ، فماذا قدم علم النفسي الفرويدي من جديد ؟  
الإحساس بالذنب رآه فرويد مرضا والتوبة نكوصا وقمع الشهوات كبتا والندم تعقيدا والصبر على الأذى بروداً . ونظر فرويد إلى العمل في نطاق الفعل والحافز دون بحث في النية والإخلاص. ولم ير من النفس الإنسانية إلا الجانب الحيواني الشهواني وتصور الأحلام كلها تدور برموزها في هذا الفلك الشهواني المحدود. وعلم النفس الفرويدي لا يؤمن بإمكانية تبديل النفس بينما يقول علم النفس القرآني بإمكانية تبديلها ..ويقول بشفاء النفس واصلاح البال ونزع الغل من الصدور .

والسيرة تحفظ لنا ■ صوراً ونماذج من تبدل النفوس من الظلامية إلى النورانية في لحظة بالفضل والهدى الإلهي.. كما كان من شأن عمر بن الخطاب الذي تحول من الغلظة والقسوة والشراب والضلال إلى نموذج رفيع للعدل الكامل في لحظة.

## خاتمة

( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق )  
سورة فصلت (53)

\*\*\*\*\*